ابن تيمية
فكراً ومنهجاً

قراءة نقدية لعقائد وآراء ابن تيمية ومناقشتها على
ضوء الكتاب العزيز والسنّة النبوية والعقل الحصيف

تأليف
الراجي عفو ربّه
جعفر السبحاني

نشر
مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

www.ketab.ir

السبحاني التبريزي، جعفر، ١٣٤٧ ق. ـ
ابن تيمية فكراً ومنهجاً: قراءة نقدية لعقائد وآراء ابن تيمية ومناقشتها على ضوء الكتاب العزيز... / تأليف جعفر السبحاني. ـ قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ١٤٣٢ ق = ١٣٩٠
٦١٦ ص. ISBN: ٩٧٨ ـ ٩٦٤ ـ ٣٥٧ ـ ٤٩٠ ـ ١
أُنجزت الفهرسة طبقاً لمعلومات فيبا.
١. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، ٦٦١ ـ ٧٢٨ ق. ـ ـ نقد و تفسير. ٢. وهابية ـ ـ شبه وردود. ٣. شيعة ـ ـ شبه وردود.
BP٢٠١/٦٥ ١٣٩٠ ٢س ١٧الف ٢٩٧/٤١٦
المكتبة الوطنية في ايران ٢٤٨٢٥٦٢

اسم الكتاب: ابن تيمية فكراً ومنهجاً
المؤلّف: العلّامة الفقيه جعفر السبحاني
الطبعة: الأُولى - ١٤٣٢هـ. ق
المطبعة: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
التنضيد والإخراج الفني: .... مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ـ السيد محسن البطاط
تسلسل النشر: ٦٦٣ تسلسل الطبعة الأُولى: ٣٨٠

توزيع
مكتبة التوحيد
ايران ـ قم: ساحة الشهداء
☎ ٧٧٤٥٤٥٧ ٢٥١ ـ ٩٨+: ٩١٢١٥١٩٢٧١ ـ ٩٨+
http://www.imamsadiq.org

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان بآرائه وأفكاره

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وأشرف رسله محمد وآله الطاهرين.

أمّا بعد؛

إذا أردنا أن نتعرّف على حقيقة شيء ما، فأقرب الطرق وأحسنها هو التعرّف على آثاره وثمراته، فإنّ الأثر خير دليل على واقع المؤثّر، فحلاوة الثمرة آية كون الشجرة طيّبة، ومرُّها دليل على أنّها شجرة خبيثة، وكلٌّ يعكس ما عليه الشيء من كمالٍ وجمال، أو عيب ونقصان؛ وهذا ما ينطبق على الإنسان، فأفضل وسيلة لتقييمه هي مراجعة آثاره ومؤلّفاته ودراسة ما فيها من آراء وعقائد، دون الاعتماد على تعديل هذا وجرح ذاك، على الرغم من أهميّة الجرح والتعديل وأقوال العلماء في تقييم الرجال.

هذا وقد اختلفت الآراء في أحمد بن تيمية الحرّاني(٦٦٢ـ ٧٢٨هـ) فمن الناس من يصفه بالإمام في العقائد والمعارف والتفسير والفقه، ويستشهد بكلامه ولا يجيز لنفسه ولا لغيره العدول عن مواقفه وآرائه قيد أنملة.

www.ketab.ir

ومنهم من يقف على طرف النقيض من ذلك، ويقول: إنّه عبد خذله الله، وأضلّه وأعماه وأصمّه.

ونحن لا ندري أيّاً من الرأيين هو الصواب، فلو اتّبعنا أحدهما فقد بخسنا حق الرجل حيث اقتفينا أقوالهم ـ في مدحه وذمّه ـ بلا دليل.

ولذلك سلكْنا منهج الدراسة الصحيحة، وهو قراءة أفكاره وآرائه في ما تركه من الكتب والرسائل، واتّخذنا موقفاً علمياً يرضاه الله سبحانه ورسوله، منطلقين من قوله سبحانه: **﴿ولاٰ تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم إنَّ السَّمعَ وَالْبَصَرَ والفُؤاد كلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤولاً﴾**.[1]

وسنقرأ شيئاً من آراء العلماء في حقّه وستجدها ـ كما قلنا ـ على طرفي نقيض.

اختلاف آراء العلماء في ابن تيمية

اختلفت أنظار العلماء في أحمد بن تيمية اختلافاً شديداً، وها نحن نذكر شيئاً من كلمات المادحين والذامّين ولا نستقصي، إذ يطول عندئذٍ الكلام، كما يطول موقفنا مع القرّاء الكرام.

كلمات المادحين:

١. وصفه محمد بن شاكر الكتبي بقوله: الإمام العلّامة، الفقيه، المفسّر، الحافظ، المحدّث، شيخ الإسلام، نادرة العصر، ذو التصانيف والذكاء، تقي الدين أبو العباس ابن العالم المفتي شهاب الدين ابن الإمام شيخ الإسلام

١. الإسراء:٣٦.

www.ketab.ir

مجد الدين أبي البركات. قرأ بنفسه ونسخ عدّة أجزاء وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التديّن والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار، ثم أقبل على الفقه ودقائقه، وغاص على مباحثه... .[١]

٢. وصفه تلميذه الذهبي (المتوفّى ٧٤٩هـ) قائلاً: وصنّف في فنون، ولعلّ تآليفه تبلغ ثلاثمائة مجلّدة، وكان قوّالاً بالحق، نهّاءً عن المنكر، ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة .[٢]

٣. أفاض عبد الحي ابن العماد الحنبلي الكلام في حياة ابن تيمية ونقل كلمات المادحين على وجه التفصيل، وقال:

أقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والأُصول عن والده ـ إلى أن قال ـ: وبرع في ذلك وناظر وقرأ العربية على ابن عبد القوي ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه، وأحكم أُصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم، ونظر في الكلام والفلسفة، وبرز في ذلك على أهله وردّ على رؤسائهم وأكابرهم.[٣]

وسيوافيك ـ عند دراسة آرائه ـ أنّه تأثّر بالفلسفة الإغريقية وقال بقِدَم العالَم وعدم حدوثه، مكان الردّ عليها.

٤. ووصفه صلاح الدين الصفدي بقوله: الشيخ الإمام العالم العلّامة المفسّر الفقيه، المجتهد الحافظ، المحدّث شيخ الإسلام ونادرة العصر، ذو

---

١. فوات الوفيات: ٧٤/١.
٢. نفس المصدر: ٧٥/١. نقلاً عن الذهبي.
٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٨٠/٦ـ ٨١.

www.ketab.ir

التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة....[١]

٥. وقال عنه الحافظ شمس الدين الداوودي: الإمام العلّامة، الفقيه المجتهد، الناقد المفسّر، البارع الأُصولي، شيخ الإسلام، علم الزهاد، نادرة دهره... إلى أن قال: شهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره.[٢]

كلمات القادحين

قد اطّلعتَ على كلمات بعض المادحين الذين عرّفوه على الوجه الذي عرفت، وهناك كلمات قادحة وذامّة لمن وقف على آثاره وكتبه أو شافهه وكلّمه، وإليك نزراً من هذه الكلمات:

١. يقول شهاب الدين ابن جهبل الحلبي(المتوفّى ٧٣٣هـ) في الرسالة التي صنفها في نفي الجهة ردّاً على ابن تيمية ما هذا لفظه: فالذي دعا إلى تصدير هذه النبذة ما وقع في هذه المدّة، ممّا علّقه بعضهم في إثبات الجهة واغترّ بها من لم يرسخ له في التعليم قدم، ولم يتعلّق بأذيال المعرفة، ولا سحبه لجام الفهم ولا استبصر بنور الحكمة، فأحببت أن أذكر عقيدة أهل السنّة وأهل الجماعة ثم أُبيّن فساد ما ذكره، مع أنّه لم يدّع دعوى إلّا نقضها، ولا أطّد قاعدة إلّا هدمها.[٣]

٢. يقول الحافظ علي بن عبد الكافي السبكي(المتوفّى٧٥٦هـ) في خطبة كتابه «الدرة المضيّة في الردّ على ابن تيمية» ما هذا لفظه:

---

١. الوافي بالوفيات:١٥/٧، الترجمة٢٩٦٤.
٢. طبقات المفسرين:٤٦/١،الترجمة٤٢.
٣. طبقات الشافعية الكبرى:٣٤/٩ـ٣٩.

www.ketab.ir

أمّا بعد، فإنّه لمّا أحدث ابن تيمية ما أحدث في أُصول العقائد، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد، بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنّة، مظهراً أنّه داع إلى الحق، هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الاتّباع إلى الابتداع، وشذّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدّسة، وإنّ الافتقار إلى الجزء ليس بمحال، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى، وإنّ القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن، وإنّه يتكلّم ويسكت، ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات، وتعدّى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزم بالقول بأنّه لا أوّل للمخلوقات فقال بحوادث لا أوّل لها، فأثبت الصفة القديمة، حادثة، والمخلوق الحادث قديماً، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملّة من الملل، ولا نحلة من النحل، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأُمّة، ولا وقفت به مع أُمّة من الأُمم همة، وكلّ ذلك وإن كان كفراً شنيعاً، ممّا نقل جملته بالنسبة إلى ما أحدث في الفروع... .[1]

٣. يقول أبو بكر الحصني الدمشقي (المتوفّى ٨٢٩هـ) في حق ابن تيمية: فاعلم أنّي نظرت في كلام هذا الخبيث الذي في قلبه مرض الزيغ، المتتبع ما تشابه من الكتاب والسنّة ابتغاء الفتنة، وتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم ممّن أراد الله عزّ وجلّ إهلاكه، فوجدت فيه ما لا أقدر على النطق به، ولا لي أنامل تطاوعني على رسمه وتسطيره، لما فيه من تكذيب ربّ العالمين، في تنزيهه لنفسه في كتابه المبين، وكذا الازدراء بأصفيائه المنتخبين وخلفائهم الراشدين، وأتباعهم الموفقين، فعدلت عن ذلك إلى

---

١. لاحظ: الرسائل السبكية: ١٢١، طبع دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

www.ketab.ir

ذكر ما ذكره الأئمة المتّقون، وما اتّفقوا عليه من تبديعه وإخراجه ببغضه من الدين... .[١]

٤. يقول شهاب الدين ابن حجر الهيتمي(المتوفّى ٩٧٤هـ):ابن تيمية عبد خذله الله، وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، بذلك صرّح الأئمة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتّفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد، أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة، وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية، ولم يقصر اعتراضه على متأخّري السلف الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

والحاصل أنّه لا يقام لكلامه وزن، بل يرمىٰ في كلّ وعر وحَزْن، ويعتقد فيه أنّه مبتدع ضال، مضلّ، غالٍ. عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله.[٢]

وقال أيضاً في كتابه«الجوهر المنظّم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرّم»:

فإن قلت: كيف تحكي الإجماع السابق على مشروعية الزيارة والسفر إليها وطلبها، وابن تيمية من متأخّري الحنابلة منكر لمشروعية ذلك كلّه، كما رآه السبكي في خطّه، وأطال ابن تيمية في الاستدلال بذلك بما تمجّه الأسماع وتنفر منه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً، وأنّه لا تقصَّر فيه

---

١. دفع شبهة من شبّه وتمرّد:٢١٦، طبع مصر، عام ١٣٥٠هـ. ولاحظ ص ٨٣ من الطبعة المحقّقة، ط ١٤١٨هـ.

٢. الفتاوى الحديثية:٨٦، ونقله العلّامة الشيخ محمد نجيب(المتوفّى ١٣٥٤هـ) في كتابه «تطهير الفؤاد»:٩، ط مصر.

www.ketab.ir

الصلاة، وأنّ جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخّر عنه من أهل مذهبه.

قلت: من هو ابن تيمية حتّى ينظر إليه؟ أو يعوّل في شيء من أُمور الدين عليه؟ وهل هو إلّا كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقّبوا كلماته الفاسدة، وحججه الكاسدة، حتّى أظهروا عوار سقطاته، وقبائح أوهامه وغلطاته، كالعز بن جماعة: عبد أذلّه الله وأغواه، وألبسه رداء الخزي، وبوّأه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان، وأوجب له الحرمان.[١]

ونحن نقتصر على هذه الكلمات التي قيلت في مدحه وفي ذمّه، ولا نطيل أكثر[٢]، غير أنّ هنا نكتة نلفت إليها نظر القارئ، وسيقف عليها في ثنايا الكتاب عن كثب، وهي ما نبّه عليها الشيخ سلامة القضاعي العزامي المصري(المتوفّى ١٣٧٩هـ) في كتابه «فرقان القرآن» حيث قال: ومن عجيب أمر هذا الرجل أنّه إذا ابتدع شيئاً حكى عليه إجماع الأوّلين والآخرين كذباً وزوراً، وربما تجد تناقضه في الصفحة الواحدة، فتجده في منهاجه مثلاً يدّعي أنّه ما من حادث إلّا وقبله حادث إلى ما لا نهاية له في جانب الماضي، ثم يقول: وعلى ذلك أجمع الصحابة والتابعون. وبعد قليل يحكي اختلافاً لحق الصحابة في أوّل مخلوق ما هو؟ أهو القلم أم الماء؟ وبينما تراه يتكلّم بلسان أهل الحقّ المنزهين، إذا بك تراه قد انقلب جهوياً «جهمياً».[٣]

---

١ . فرقان القرآن:١٣٢، طبع في مقدمة كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي.

٢ . الكلمات التي قيلت في مدح الرجل أو ذمّه كثيرة، لا يتسع المجال، هنا، لنقلها، وما صدر ضدّه كان أكثر بكثير ممّا صدر لصالحه، وللوقوف على كلمات الذين ردّوا عليه، راجع موسوعتنا «بحوث في الملل والنحل»: ٤ / ٤٨ ـ ٨٢، (فقرة: آراء معاصريه ومقاربي عصره في حقّه)؛ والرسائل السبكية، المقدّمة، نشر عالم الكتب، بيروت.

٣ . فرقان القرآن:١٣٢ـ ١٣٧.

www.ketab.ir

والحقيقة أنّ الذي يدفع الباحث إلى التحقيق ورفض التقليد في شأن الرجل، ما نلاحظه من الأمور التالية:

١. قيام عدد كبير من الفقهاء والعلماء منذ زمانه إلى زماننا هذا بكتابة الردود عليه، ونقد أفكاره وآرائه، إلى حدٍّ لم نعثر على مثله بين الماضين والمعاصرين، وقد ناهز عدد العلماء الذين ردّوا عليه (١١٤) عالماً ومحققاً، وقد عقد الشيخ عبد الله الهرري فصلاً لبيان أسماء العلماء والفقهاء والقضاة الذين ناظروا ابن تيمية أو ردّوا عليه وذكروا معايبه ممّن عاصروه أوِ جاءوا بعده.[١]

وهذه الردود الهائلة التي لو جُمعت لشكلت مكتبة خاصّة.

٢. إنّ تلميذه المعروف الذهبي الذي وصف أُستاذه بما عرفتَ من كونه قوّالاً بالحق، نهّاءً عن المنكر، إلى غير ذلك من الأوصاف، قد كتب إليه رسالة خاصّة نصحه فيها على وجه يدلّ على أنّ التلميذ ـ وهو الشفوق المحبّ الوادّ لأُستاذه[٢] ـ قد بلغ من الاستياء منه إلى حدٍّ شديد، حيث يقول فيها:

إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس... إلى أن قال: فهل معظم أتباعك إلّا قعيد مربوط خفيف العقل؟ أو عامي كذّاب بليد الذهن، أو غريب واجم قوي المكر؟ أو ناشف صالح عديم الفهم؟ فإن لم تصدِّقني ففتشهم وزنهم بالعدل.

يا مسلم أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار؟ إلى كم تصادقها وتزدري الأبرار؟ إلى كم تعظّمها وتصغّر العباد؟ إلى

---

١ ـ المقالات السنية: ٤٨٢ـ٥٠٣.

٢ ـ هذه عبارة الذهبي نفسه في الرسالة المذكورة.

www.ketab.ir

متى تخاللها وتمقت الزهاد؟ إلى متىٰ تمدح كلامك بكيفية لا تمدح ـ والله ـ بها أحاديث الصحيحين؟ يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار.

أما لك أن ترعوي؟ أما حان لك أن تتوب وتنيب؟ أمّا أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟ بلىٰ ـ والله ـ ما أذكر أنّك تذكر الموت، بل تزدري بمن يذكر الموت... .[1]

فإذا كان هذا حال التلميذ بالنسبة إلى أُستاذه، فما حال من عاداه وخاصمه؟

ويأتي في هذا الإطار، قول صلاح الدين الصفدي، الذي تقدّم ثناؤه البالغ على ابن تيمية، ولكنّه قال في شرحه على (لامية العجم) عند قول الطغراني:

ويا خبيراً على الأسرار مطّلعاً
اصمتْ، ففي الصمت منجاةٌ من الزللِ

يقال: إنّ الخليل بن أحمد[الفراهيدي] رحمه الله تعالى اجتمع هو وعبد الله بن المقفّع ليلة فتحادثا إلى الغداة، فلمّا تفرّقا، قيل للخليل: كيف رأيته؟ قال: رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله، وكذا كان ابن المقفّع، فإنّه قتله قلّةُ عقله وكثرةُ كلامه شرّ قتلة، ومات شرّ ميتة.

قال الصفدي (بعد ما ذكر ذلك): وكذا أيضاً كان الشيخ الإمام العالم

---

١. تكملة السيف الصقيل، للمحقّق المعاصر الكوثري: ١٩٠ـ١٩٢. ولاحظ الرسائل السبكية، تحت عنوان النصيحة الذهبية: ٢١١ـ ٢١٣.

www.ketab.ir

العلامة تقي الدين أحمد ابن تيمية رحمه الله تعالى، علمُه متّسع جـدّاً إلى الغاية، وعقله ناقص يورّطه في المهالك، ويوقعه في المضايق.[١]

٣. إنّ ابن تيمية طرح أفكاره وآراءه في عصر كانت فيه بغداد (عاصمة الخلافة الإسلامية) قد سقطت بأيدي التتار، وساد المسلمين الدمار والهلاك، وعمّت فيهم المذابح الفظيعة والمجازر الرهيبة على يد جيش التتار الوثني، ولا شك في أنّ الدواء الناجع في تلك الأزمنة المظلمة، هـو نشـر التـعاليم الإسلامية التي تدعو إلى الجهاد والوحدة وإعادة الثقة إلى النفوس والعـمل على تقوية المعنويات ورفع المستوى العسكري لدى المسلمين عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٢].

ولكن ـ ويا للأسف ـ نرى أنّ ابن تيمية طرح مسائل لا تمتّ بأي صلة لداء الهزيمة والإحباط عند المسلمين.

إنّ طرح الخلافات الكلامية والفقهية في العصر الذي كانت فيه القوارع تُصبّ على رؤوس المسلمين من الشرق والغرب ما هو إلّا من قبيل صبّ الزيت على النار، وتعميق الجُرح غير المندمل، فإنّ الأفكار التي قدّمها ابن تيمية في ذلك العصر الرهيب تتلخص في أُمور نذكر منها ما يلي:

١. يجب توصيفه سبحانه بالصفات الخبرية بنفس المعاني اللغوية من دون تصرّف، كـالاستواء عـلى العـرش، وأنّ له يـداً ووجـهاً، وأنّ له نـزولاً وصعوداً.

---

١. نقله الشيخ يوسف النبهاني في كتابه: شواهد الحق:١٨٨ـ١٨٩، دار الفكر، ١٤٠٣هـ.

٢. الأنفال:٦٠.

www.ketab.ir

٢. قِدَم العالم وليس هنا له أوّل.

٣. يحرم شدّ الرحال إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وتعظيمه بحجّة أنّ ذلك يؤدي إلى الشرك.

٤. لا تصحّ أكثر الفضائل المنقولة في الصحاح والسنن في حق علي وآله عليهم السلام.

- إلى غير ذلك من الآراء الشاذّة عن الكتاب والسنّة وإجماع المسلمين.

ولو افترضنا صواب آرائه وأفكاره في هذه المجالات، فلا شكّ أنّ نشرها في هذه الأجواء يفرّق الجماعة ويشقّ عصا المسلمين، ويشغلهم عن مواجهة الأعداء والحفاظ على بلاد المسلمين.

***

ونحن لمّا رأينا اختلاف أنظار العلماء في حقّ الرجل إلى درجة تنزّهه جماعة، وتذمّه جماعة أُخرى، رأينا أنّ من الصواب ترك قول هاتين الطائفتين ودراسة آراء الرجل مباشرة من كتبه وفتاواه، فإنّ ثمرة الشجرة أدلّ دليل على حقيقتها، فثمرة النخلة تنبئ عن طيبها وصفائها، وثمرة الحنظل مُرّة تخبر عن خبث أصلها.

وهذا ما دعانا إلى عرض آراء الرجل التي أخذناها من كتبه ورسائله، إلّا أنّنا ركّزنا على كتابه «منهاج السنّة»، لأنّه يعكس تماماً آراءه في تنزيه الله سبحانه وحقوق نبيّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

ثمّ إنّ الرجل لمّا كان كثير الانتاج، ولا يكاد يكتب في موضوع إلّا وانتقل إلى موضوع آخر، فصارت الإحاطة بآرائه أمراً مشكلاً.

www.ketab.ir

وقد تكفّل جهد هذا الأمر جهابذة من علماءالمسلمين وأنصار الحق الذين تنبض قلوبهم بتنزيهه سبحانه عن الجسم والجسمانية والجهة والحركة كما تنبض بحفظ مقام أولياء الله سبحانه وأصفيائه نذكر منهم ما يلي:

١. تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي(المتوفّى ٧٥٦هـ) في «**الرسائل السبكية في الرد على ابن تيمية وتلميذه ابن قيّم الجوزية**».

٢. تقي الدين الحصني الدمشقي(المتوفّى ٨٢٩هـ)في «**دفع شُبَه من شَبَّه وتمرّد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد**».

٣. الدكتور محمود سيد صبيح (المعاصر)، فقد تتبع كلامه فيما يقرب من (٤٠٠٠) صفحة أو يزيد، وردّ عليه في كتابٍ، سمّاه:«**أخطاء ابن تيمية في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام**».

٤. العلّامة الشيخ عبد الله الهرري، فقد نقد آراء ابن تيمية بتأليف كتابه «**المقالات السنية في الرد على ابن تيمية**».

فجزى الله الجميع خير الجزاء وشكر سعيهم.

ونحمد الله سبحانه ونستعين به، راجين الله أن يرزقنا معرفة الحق واتّباعه، ومعرفة الضلال واجتنابه، إنّه بذلك قدير، وبالإجابة جدير.

جعفر السبحاني

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

الرابع من شهر شوال من شهور

عام ١٤٣١ هـ

www.ketab.ir

ثناء وتقدير

أتقدّم بالشكر الوافر إلى المحقّق البارع الأُستاذ **السيد حيدر محمد علي البغدادي الطحّان** ـ دام عزّه ـ فقد أعاننا في تأليف هذا الكتاب، وأفادنا بآرائه وأفكاره، شكر الله مساعيه.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى محقّقي مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ومن ساهم في طباعة الكتاب وإخراجه الفني، حيث بذلوا جهدهم في تصحيح هذا الكتاب وإخراجه بهذه الحلّة القشيبة.

المؤلف

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٤
مقدّمة المؤلّف: الإنسان بآرائه وأفكاره	٧
اختلاف آراء العلماء في ابن تيمية	٨
كلمات المادحين	٨
كلمات القادحين	١٠
ثناء وتقدير	١٩
الفصل الأوّل	
في الجانب الاعتقادي	
وفيه موارد:	٢١
١. التجسيم في عقيدة ابن تيمية	٢٣
تطرّق فكرة التجسيم إلى اليهودية، وفيه شواهد	٢٣
١. طلبهم من موسى عليه السلام إلٰهاً مجسَّماً	٢٣
٢. طلبهم رؤية الله تعالى	٢٤
٣. عبادتهم العجل في غياب موسى عليه السلام عنهم	٢٤
تطرّق فكرة التجسيم إلى النصرانية	٢٥

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
دور الأحبار و الرهبان في نشر فكرة التجسيم بين المحدثين	٢٧
عقيدة أهل السنّة في التنزيه	٢٨
التجسيم في عقيدة ابن تيمية	٣١
إجابة عن سؤال	٣٥
كلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية	٣٦
موقف أهل البيت عليهم السلام من فكرة التجسيم	٤٠
٢. التشبيه في عقيدة ابن تيمية (حركة الباري ونزوله)، وفيه أُمور	٤٧
الأوّل: تعريف الحركة	٤٩
الثاني: وجود الإمكان في المتحرّك	٥٠
الثالث: ما هي الغاية من الحركة ؟	٥٠
الرابع: في علّة ذهاب ابن تيمية وأسلافه إلى إثبات الحركة لله سبحانه	٥١
٣. الجهة والمكان لله سبحانه عند ابن تيمية	٥٨
الاتّكاء على أخبار الآحاد في تكوين العقائد	٧٠
ابن تيمية وجلوسه سبحانه على العرش	٧٣
٤. نظرة إلى تكلّمه سبحانه	٧٦
في منهج ابن تيمية	٧٦
نظرية المعتزلة	٧٧
نظرية الأشاعرة	٧٨
نظرية الإمامية	٧٩
نظرية ابن تيمية	٨١

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
الاستدلال برواية جابر بن عبد الله	٨٥
مناقشة حول حديث جابر، و حديث آخر مرويّ عن أبي سعيد الخدريّ	٨٧
استدلال بحديث آخر	٩١
ذاته سبحانه ليست محلاً للحوادث	٩٢
٥. عقائد نابية وشاذّة	٩٤
الفصل الثاني	
آراء ابن تيمية في حقوق رسول الله ﷺ	
١. زيارة النبي ﷺ وموقف ابن تيمية منها، وفيه مقامات	١٠٥
الأوّل: سرد الروايات الواردة في زيارته	١٠٧
المقام الثاني: الاستدلال بالكتاب على زيارة قبر رسول الله ﷺ	١١٦
عمل الأعرابي	١١٨
المقام الثالث: المذاهب الأربعة وزيارة النبي الأكرم ﷺ	١١٩
إكمال: عمل رسول الله ﷺ يفنّد تقسيم ابن تيمية للزيارة	١٢٢
٢. ابن تيمية وشدّ الرحال إلى قبر النبي ﷺ، وفيه وقفتان	١٢٤
الأُولى: مقدّمة الأمر القربيّ لا توصف بالحرمة	١٢٥
دليل القائل بحرمة السفر	١٢٦
الوقفة الثانية: هل كان المسلمون يقصدون السفر إلى المسجد دون زيارة النبي ﷺ ؟	١٣٠
كلام الإمام النووي في السفر إلى زيارة النبيّ ﷺ	١٣٢

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
٣. ابن تيمية والدعاء عند قبر النبي ﷺ	١٣٤
٤. ابن تيمية ومسّ قبر النبي ﷺ وتقبيل منبره	١٤١
٥. ابن تيمية والحطّ من مقام النبي وخصائصه ﷺ	١٤٧
ابن تيمية واسم النبي ﷺ في العهدين	١٥١
٦. التوسّل بالنبي ﷺ حيّاً وميّتاً، وفيه روايات	١٥٤
١. التوسّل بنفس النبي ﷺ	١٥٧
دلالة الحديث على التوسّل بنفس النبيّ ﷺ	١٦٠
الأُولى: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك	١٦٠
الثانية: محمد نبي الرحمة	١٦٠
الثالثة: يا محمد إنّي أتوجه بك إلى ربي	١٦٠
الرابعة: وشفّعه فيّ	١٦١
سيرة الصحابة والتوسّل بنفس النبيّ ﷺ	١٦٣
٢. التوسّل بحقّ النبي ﷺ والأولياء	١٦٥
٣. توسّل النبي ﷺ بحقّه وحقّ مَن سبقه من الأنبياء	١٦٨
٤. «يا محمداه» شعار المجاهدين والمظلومين	١٦٩
٥. الاستعاذة برسول الله ﷺ	١٧٠
٦. التقرّب إلى النبي ﷺ	١٧١
٧. التوبة إلى الرسول ﷺ	١٧٢
٨. المفزع إلى الله ورسوله ﷺ	١٧٢

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
٩. خطاب النبي صلى الله عليه وآله بالسلام في التشهّد	١٧٣
٧. ابن تيمية وعدم تمييز النبي صلى الله عليه وآله أهل الحق عن أهل الباطل	١٧٦
٨. ابن تيمية وعصمة الأنبياء والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله	١٧٩
بيان آخر للآية	١٨٣
٩. ابن تيمية وإيمان أبويّ النبي صلى الله عليه وآله	١٨٨
١٠. ابن تيمية والصلاة في غار حراء	١٩٢
الفصل الثالث	
آراء ابن تيمية في الإمام علي عليه السلام	
تمهيد	١٩٩
موقف أحمد بن حنبل من الإمام علي عليه السلام	١٩٩
إنكار ابن تيمية فضائل الإمام علي عليه السلام	٢٠١
نماذج من مواقفه السلبية من علي عليه السلام	٢٠٦
١. اتّهامه عليّاً بإيذاء فاطمة عليها السلام	٢٠٦
خطبة علي عليه السلام بنت أبي جهل رواية موضوعة وقصّة خرافية	٢٠٩
مناقشة الرواية سنداً ومضموناً	٢١٢
التساؤلات والإشكالات حول الرواية	٢١٤
٢. دعواه بغض أكثر الصحابة لعلي عليه السلام	٢٢٢
٣. إنكار ابن تيمية حديث المؤاخاة	٢٢٧
٤. إنكار ابن تيمية حديث الطائر	٢٣٢

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
تأثير العقيدة في محاولات تضعيف حديث الطائر	٢٣٩
المعاند لا تقنعه حُجّة	٢٤٦
٥. اتّهامه عليّاً بأنّه قاتَلَ للرئاسة لا للديانة	٢٤٨
٦. إنكار ابن تيمية عرفان المنافقين ببغض علي عليه السلام	٢٥٦
٧. لم يكن لسيف عليّ عليه السلام في الوقائع تأثير	٢٦٠
٨. ادّعاء تخلّف أكثر الأُمّة عن بيعة علي عليه السلام	٢٦٨
٩. نتائج خلافة علي عليه السلام	٢٧٦
١٠. ابن تيمية ونزول آية الولاية في حقّ علي عليه السلام	٢٨١
١١. صور أُخرى لتعرّض ابن تيمية للإمام علي عليه السلام وأصحابه	٢٨٦
١. التشكيك في إيمان علي عليه السلام قبل البلوغ	٢٨٧
٢. نزول آية: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ...﴾ في حق عليّ	٢٩٠
٣. تكذيب ابن تيمية فضائل أصحاب علي عليه السلام	٢٩٤
١٢. ابن تيمية وحديث النبي صلى الله عليه وآله: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي»	٢٩٩
١٣. ابن تيمية وحديث سدّ الأبواب كلّها إلّا باب علي عليه السلام	٣٠٣
١٤. إنكار ابن تيمية حديث باب مدينة العلم	٣٠٨
١٥. ابن تيمية وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم عليّ»	٣٢٣
١٦. ابن تيمية وحديث قتال الناكثين والقاسطين والمارقين	٣٢٥
١٧. ابن تيمية وقول النبي صلى الله عليه وآله: «من أحبّ علياً فقد أحبني»	٣٢٩
١٨. ابن تيمية ونزول ﴿هَلْ أَتَى﴾ في حقّ العترة	٣٣٢

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
١٩. مناقشته في خصائص عليّ عليه السلام	٣٣٨
الإطاحة بالوحي	٣٤٠
الفصل الرابع	
آراء ابن تيمية في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله	
١. ابن تيمية والصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله	٣٤٥
في الصلاة على الآل	٣٤٧
بلاغ وإنذار	٣٥٣
٢. موقف ابن تيمية من دماء أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله	٣٥٥
ولنا مع كلامه وقفات	٣٥٥
إهانة أُخرى لشهيد الطفّ	٣٥٨
٣. ابن تيمية وحرمة الخروج على السلطان الظالم	٣٦٢
الثورات في «خير القرون»!	٣٦٨
١. ثورة الإمام الحسين عليه السلام	٣٦٩
٢. ثورة أهل المدينة	٣٧٧
٣. ثورة التوابين في الكوفة	٣٧٩
٤. ثورة ابن الأشعث، والتحاق القرّاء بها	٣٨٠
٤. موقف ابن تيمية من يزيد بن معاوية	٣٨٧
ذمّ يزيد على لسان الصحابة والتابعين	٣٩٠
ذمّ يزيد على لسان العلماء	٣٩١

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
كتاب المعتضد العباسي في مثالب معاوية وابنه يزيد	٣٩٧
٥. آراء ابن تيمية في سيّد الساجدين عليه السلام	٣٩٩
أهل العلم يروون حديث جابر حول سيد العابدين	٤٠٧
٦. آراء ابن تيمية في الإمام الباقر عليه السلام	٤١٢
٧. آراء ابن تيمية حول الإمام الصادق عليه السلام، وفيه أُمور	٤٢٣
الأوّل: مكانة الإمام الصادق عليه السلام عند علماء السنّة	٤٢٤
الثاني: تلامذة الإمام الصادق عليه السلام ورواة الحديث عنه	٤٢٥
الثالث: الأئمة الأربعة والإمام الصادق عليه السلام	٤٢٨
الرابع: المقارنة بين الإمام الصادق عليه السلام والزهري	٤٣١
حديث الزهري نصفه مُرسَل، ومُرسَله بمنزلة الريح	٤٣٤
الخامس: موقف البخاري من أحاديث الإمام الصادق عليه السلام	٤٣٥
مُجالد وكلمات القطّان فيه	٤٣٦
السادس: دور الإمام الصادق عليه السلام في نشر فقه الإمامية والمعارف الحقيقية	٤٤٠
السابع: ابن تيمية والكذب على الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٢
٨. آراء ابن تيمية حول الإمام الكاظم عليه السلام	٤٤٤
٩. آراء ابن تيمية حول الإمام الرضا عليه السلام، وفيه أُمور	٤٤٨
الأمر الأوّل: كونه أعلم أهل زمانه وأزهدهم	٤٤٩
دليل كونه أزهد أهل زمانه	٤٥٤
استجابة الدعاء عند تربته	٤٥٦

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة

الأمر الثاني: الإمام الرضا عليه السلام وأخذ فقهاء الجمهور العلم منه	٤٥٨
الأمر الثالث: قوله بأنّ شعر أبي نؤاس غير مختص بالرضا عليه السلام	٤٦١
الإمام الرضا عليه السلام ومعروف الكرخي	٤٦٥
١٠. رأي ابن تيمية حول الإمام الجواد عليه السلام	٤٦٧
١١. آراء ابن تيمية حول الإمام الهادي عليه السلام	٤٧٦
ما هو الداعي إلى إنكار الحكاية	٤٨٨
١٢. رأي ابن تيمية حول الإمام العسكري عليه السلام	٤٩٠
اختلاف علماء السنّة في تحديد عدد وأسماء ومراتب أُمّهات الكتب عندهم	٤٩٤
١٣. آراءُ ابن تيمية حول الإمام المهدي المنتظر (عج)	٥٠٠
١. أحاديث الخلفاء الاثني عشر	٥٠٣
٢. خصوصيات الإمام المهدي عليه السلام	٥٠٦
ولادته	٥٠٧
شبهة طول عمر الإمام المهدي عليه السلام والجواب عنها	٥١٥
إشكالات ابن تيمية والجواب عنها	٥١٨
الإشكال الأوّل: الحسن العسكري لم يكن له نسل ولا عقب	٥١٨
الإشكال الثاني: الحاجة إلى من يحضن المهدي بعد ولادته	٥٢٣
الإشكال الثالث: عدم الانتفاع بوجوده	٥٢٤
الإشكال الرابع: سبب عدم غيبة آبائه عليهم السلام	٥٣٠

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
الإشكال الخامس: الانتظار يختص بالطائفة الإمامية	٥٣٣
الإشكال السادس: طول عمره ممّا تكذبه العادة	٥٣٧
الإشكال السابع: اسم أبيه كاسم والد محمد ﷺ	٥٤٠
الفصل الخامس	
ملامح منهج ابن تيمية في الحوار	
١. أدب ابن تيمية في المناظرة مع العلّامة الحلّي	٥٥١
خروجه عن حدود أدب المناظرة والنقد البنّاء	٥٥٢
٢. رمي الشيعة بتهم لا واقع لها	٥٦٢
٣. المجازفة في ردّ الصحيح والتهويل في العبارة وزخرفة الكلام ونقض غزله أنكاثاً	٥٧٢
	٥٧٥
الفهارس الفنية	٥٧٧
فهرس مصادر الكتاب	٥٧٩
فهرس المحتويات	٥٧٩

www.ketab.ir